ضعيفا الاعتقاد ناقص اليقين في امر الرزق كما هو
حال عوام الناس فاذا تأخر عنه القوت اياما لا يعتقد
هذه الجوعة نعمة من ربه وابتلاء منه ويجهل ان الله
سبحانه وتعالى يذود اولياءه عن نعيم الدنيا كما
يذود الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغرة ولا يعلم ان
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فالا
مثل ثم هو لا يصبر الى ان يبلغ الكتاب اجله بل يروح الى
الاسواق ويأخذ في السؤال فيجب على هذه الفرقة
الاكتساب لئلا يكون ضحكة للناظرين وهزأة
للساخرين لان لكل مقام حالا ولكل حال رجالا و
شتان بين ارباب الحروب واصحاب التردد واما ان
كان العبد قوي الاعتقاد وتام اليقين بربوبية
الرب تعالى وصدق بان الرزق مضمون البتة و
انه قد جف القلم بكتابته وهو جنين في بطن امه وان
من تجرد لعبادته تعالى لا يضره اجتنابه الاسباب
اذ يدره الله تعالى على عباده تارة بدون القوت
وتارة يجعل ما ليس بقوت عادة قوتا له كالرمل
والطين

والطين والتراب كالتسبيح والتهليل كما جرب اولياء الله
المنقطعين في الجبل وصدق ان الاجل ان قدر بالجوع
لا يخطئه البتة وان خبرت له الدنيا بحذافيرها لا جرم
يجب عليه التوكل حتما اللهم الا لتعلم الاباحة او الاعانة
او الاغاثة وامثالها وللنظر الى هذين الحالين ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما الصدقة عن ظهر
غنى وقوله افضل الصدقة جهد المقل اذ الاول محمول
على صدر الحديث فيمن يتصدق بما له كله ويجلس يتكفف
الناس والثاني فيمن لا يؤول حاله الى ذل السؤال بل لا يلتجي
الا الى باب ذي الجلال ومن هاهنا عرف ان ما وقع في بعض
الفتاوى من ان الكسب قدر ما يقوم به صلبه وقدر
كفاية عياله من زوجته واولاده وكفاية ابويه المعسرين
فرض وما زاد على هذه مباح اذا لم يرد الفخر والرياء فقد
ورد في عامة الناس الذين ليس لهم في التوكل قدم راسخ
والا فالذين احكموا امرهم في مقام التوكل لا يليق بهم الكسب
فضلا عن الوجوب ثم ان ادلة القائلين بالوجوب ان
ارادوا بذلك وجوبه على العامة فسلم لما ذكرناه فالنزاع

Copyright © King Saud University